سلسلة "أصدقاء الغابة"
يومٌ مع المزارعين
مكتبة سمير

يَوْمٌ مَعَ الْمُزَارِعِين

عَائِلَةُ أَبِي هَرْهُور عَائِلَةٌ سَعِيدَةٌ تَعْمَلُ فِي الزِّرَاعَةِ. فِي أَوْقَاتِ الْفَرَاغِ وَأَيَّامِ الْعُطَلِ الْمَدرَسِيَّةِ، يُسَاعِدُ هَرْهُور أَبَاهُ.

– «لَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ كَثِيرًا يَا هَرْهُور!

– لَا تَخَافِي يَا أُمِّي، فَأَنَا أُحِبُّ الزِّرَاعَةَ. عِنْدَمَا أَكْبُرُ، سَأُصْبِحُ أَنَا أَيْضًا مُزَارِعًا نَشِيطًا كَوَالِدِي!»

لَا بُدَّ لِلْمُزَارِعِ النَّشِيطِ مِنْ أَنْ يَنْهَضَ مِنَ النَّومِ بَاكِرًا.

– «لَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ! يَجِبُ أَنْ أُسْرِعَ إِلَى الْبُسْتَانِ، فَهُنَاكَ عَمَلٌ كَثِيرٌ يَنْتَظِرُنِي الْيَوْمَ!».

فِي هٰذَا الْوَقْتِ، كَانَتْ أُمُّ هَرْهُور قَدْ بَدَأَتْ تَبِيعُ الْخُضَرَ وَالْفَوَاكِهَ فِي السُّوقِ.

– «بِضَاعَتُنَا جَيِّدَةٌ يا أُمَّ رَنُّوب، فَنَحْنُ لَا نَبِيعُ إِلَّا مَا نَجْنِيهِ مِنْ بُسْتَانِنَا!

– مَا أَشْهَى هٰذِهِ التُّفَّاحَاتِ! سَأَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنْهَا. أَنَا لَا أَجِدُ الْفَوَاكِهَ اللَّذِيذَةَ الطَّعْمِ إِلَّا عِنْدَكِ يَا أُمَّ هَرْهُور!»

تَعِبَ أَبُو هَرْهُور مِنَ الْعَمَلِ. لَقَدْ جَعَلَ أَرْضَ الْبُسْتَانِ صَالِحَةً لِلزِّرَاعَةِ.

– «هَيَّا يَا هَرْهُور، بِإِمْكَانِكَ الْآنَ أَنْ تَبْذُرَ الْحُبُوبَ!

– هٰكَذَا يَا أَبِي؟ – نَعَمْ، أَحْسَنْتَ!

– هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْغَلَّةَ سَتَكُونُ وَفِيرَةً؟

– أَظُنُّ ذٰلِكَ، فَلَقَدْ قُمْنَا بِعَمَلِنَا جَيِّدًا!»

– «هَيَّا يَا دَجَاجَاتِي ... كُلِي جَيِّدًا ... فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَبِيعَ الْبَيْضَ غَدًا فِي السُّوقِ ... كُلِي جَيِّدًا وَبِيضِي كَثِيرًا، فَهُنَا يَجِبُ أَنْ نَعْمَلَ جَمِيعًا بِنَشَاطٍ!»

ظُهْرًا، تَوَقَّفَ هَرْهُور وَأَبُوهُ عَنِ الْعَمَلِ لِتَنَاوُلِ طَعَامِ الْغَدَاءِ.

– «مَا أَطْيَبَ طَعْمَ هٰذَا الْحَسَاءِ يَا أَبِي!

– نَعَمْ، وَهٰذَا اللَّبَنُ أَيْضًا لَذِيذُ الطَّعْمِ. أَنَا أَعْتَقِدُ أَنَّ الطَّعَامَ الْخَفِيفَ يَبْدُو لَذِيذًا جِدًّا عِنْدَمَا نَتَنَاوَلُهُ بَعْدَ عَمَلٍ مُتْعِبٍ!»

أَمْضَى هَرْهُور وَأَبُوهُ وَقْتَهُما بَعْدَ الظُّهْرِ فِي الْبُسْتَانِ. كَانَا يَقْطُفَانِ التُّفَّاحَ.

– «إِمْلأْ بَعْدُ صُنْدُوقًا وَاحِدًا يَا هَرْهُور، فَمَا قَطَفْنَاهُ حَتَّى الْآنَ كَافٍ!

– أَتَعْلَمُ يَا أَبِي؟ أُرِيدُ أَنْ أَتَذَوَّقَ تُفَّاحَةً. يَبْدُو أَنَّهَا شَهِيَّةٌ وَلَذِيذَةُ الطَّعْمِ!»
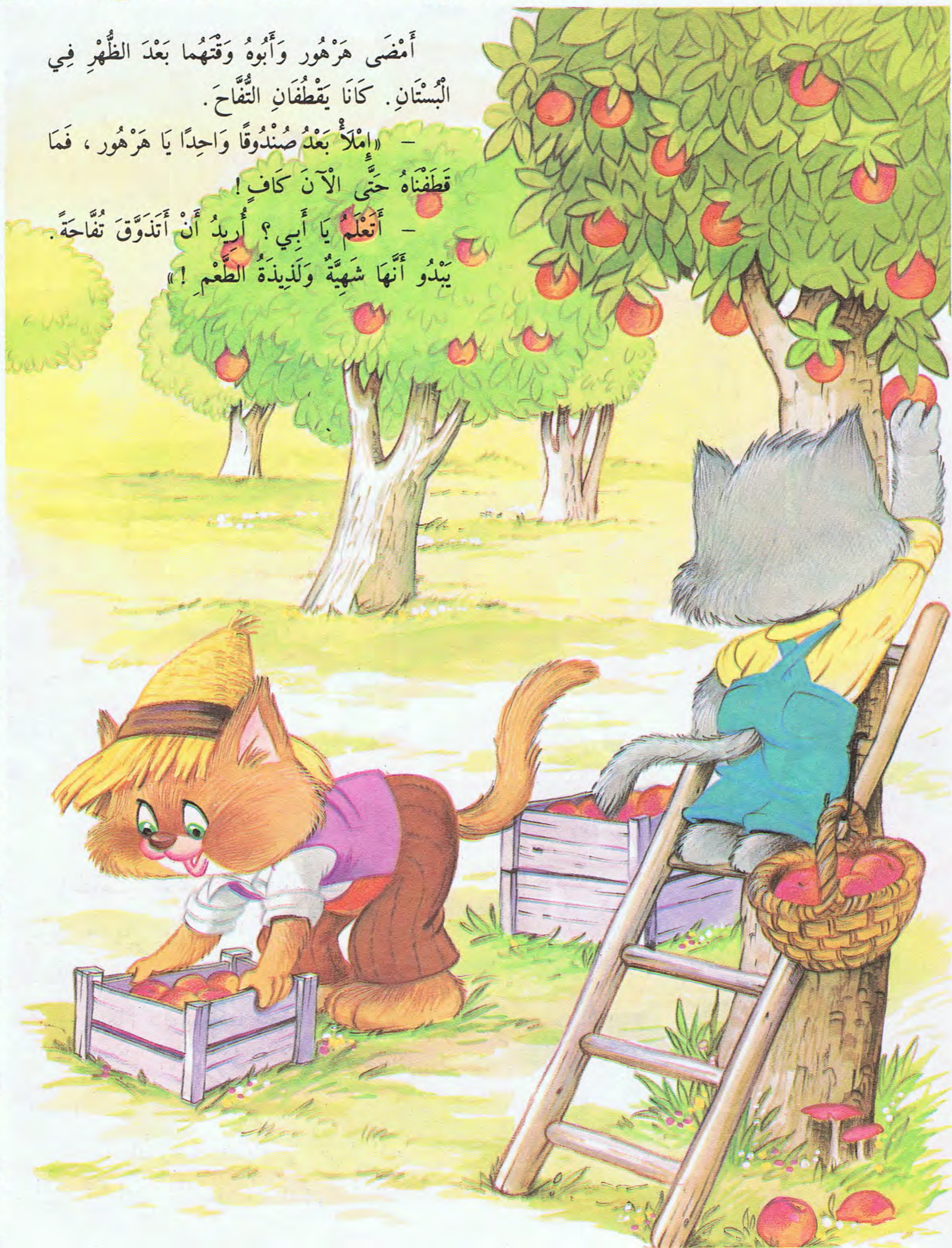
إِجْتَمَعَتِ الْعَائِلَةُ مَسَاءً بَعْدَ يَوْمٍ طَوِيلٍ مِنَ الْعَمَلِ فِي الْبُسْتَانِ.

– «هَلْ كَانَ يَوْمُكُمَا مُتْعِبًا؟

– نَعَمْ، أَنَا وَهَرْهُور مُتْعَبَانِ وَجَائِعَانِ أَيْضًا!

– مَا أَلَذَّ رَائِحَةَ الطَّعَامِ يَا أُمِّي! أَشْعُرُ بِأَنَّنِي لَنْ أَشْبَعَ مِنْهُ هٰذَا الْمَسَاءَ!»

تَضُمُّ السِّلْسِلَةُ الْعَنَاوِينَ الآتِيَةَ :

تَرْجَمَهَا : هنري مَشَّاطَه

بيروت ، لبنان . تلفون : ٤٢ ٢٥ ٤٨ / ٤١ ٢٥ ٤٨-١

فاكس : ١٢ ٦٨ ٨٩-١ . تلكس : ٤٠٤٠٥ SAMIR LE